بالغيب رفعا بمعنى هم الذين يومنون او نصبا بتقدير اعنى الذين وان يكون تاما اذا جعل الذين يومنون بالغيب
مبتدا وخبره اولئك على هدى من ربهم والوقف القبيح نحو الوقف على بسم وعلى الحمد وعلى رب وملك ويوم واياك
وصراط الذين وغير المغضوب نحو هذا لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى وقد يكون بعضه اقبح من بعض كالوقف
على ما يحيل المعنى نحو وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه فان المعنى يفسد بهذا الوقف لان المعنى يصير ان
البنت مشتركة في النصف مع ابويه وانما المعنى ان النصف للبنت دون الابوين ثم استانف الابوين بما
يجب لهما مع الولد وكذا الوقف على قوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى اذ الوقف عليه يقتضي ان الموتى
يستجيب مع الذين يسمعون وليس كذلك بل المعنى ان الموتى لا يسمعون وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم يبعثون
مستانف بهم واقبح من هذا ما يحيل المعنى ويودي الى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على ان الله لا يستحيي
فبهت الذي كفر والله لا وان الله لا يهدي ولا يبعث الله وللذين لا يومنون بالآخرة مثل السوء ولله وفويل
للمصلين فالوقف على ذلك كله لا يجوز الا اضطرارا لانقطاع النفس او نحوه لذلك من عارض لا يمكنه الوصل
معه فهذه تنبيه حكم الوقف اختيارا واضطرارا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف
تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة
ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن
الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبومن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه
بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن والمسيح ابن قبيح والابتداء
بابن اقبح والابتداء بعزير والمسيح اقبح منهما ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة
قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما والوقف على بعد الذي جاءك من العلم للضرورة والابتداء
بما بعده قبيح وكذا بما قبله من اول الكلام وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول
واياكم الوقف عليه حسن لتمام الكلام والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون
الوقف قبيحا والابتداء به جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا فان الوقف على هذا قبيح عندنا لفصله بين المبتدا
وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى مرقدنا وليس كذلك عند ائمة التفسير والابتداء بهذا كاف او تام لانه
وما بعده جملة مستانفة رد بها قولهم تنبيهات اولها قول الائمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف
اليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا المبتدا دون الخبر ولا على نحو كان وان
واخواتها دون اسمائها ولا على النعت دون المنعوت ولا على المعطوف عليه دون المعطوف ولا على القسم
دون جوابه ولا على حرف دون ما دخل عليه الى آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك انما يريدون بذلك الجواز الادائي
وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه ولا ما يوثم بل ارادوا
بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدا بما بعده وكذلك لا يريدون بذلك انه لا يوقف عليه البتة فانه حيث
اضطر القارئ الى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس او نحوه من تعليم او اختبار جاز له الوقف
بلا خلاف عند احد منهم ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود الى ما قبل فيبتدي به اللهم الا ان يقصد بذلك

خبر

٦٧

تحريف المعنى عن مواضعه وخلاف المعنى الذي اراد الله تعالى فانه والعياذ بالله يحرم عليه ذلك ويجب ردعه
بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى اعلم ثانيها ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض
القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى
الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاءوك
يحلفون ثم الابتداء بالله ان اردنا ونحو واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك ثم الابتداء بالله ان الشرك
على معنى القسم ونحو فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح ونحو فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا ويبتدا
عليه ان يطوف بهما وعلينا نصر المؤمنين بمعنى واجب او لازم ونحو الوقف على وهو الله والابتداء في السموات
وفي الارض واشد منه قبحا من ذلك الوقف على في السموات والابتداء وفي الارض يعلم سركم ونحو الوقف على ما كان لهم
الخيرة مع وصله بقوله ويختار على ان ما موصول ومن ذلك قول بعضهم عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف
على تسمى اي عينا مسماة معروفة والابتداء سل سبيلا هكذا جملة امرية اي اسال طريقا موصلة اليها وهذا مع ما فيه
من التحريف يبطله اجماع المصاحف على انه كلمة واحدة ومن ذلك الوقف على لا ريب والابتداء فيه هدى للمتقين وهذا
يرده قوله تعالى في سورة السجدة لا ريب فيه من رب العالمين ومن ذلك تعسف بعضهم اذا وقف على وما تشاءون
الا ان يشاء الله ان يبتدى الله رب العالمين ويبقى يشاء معربا على ان ذلك وما اشبهه تمحل وتحريف للكلم
عن مواضعه يعرف اكثره بالسباق والسياق ثالثها من الاوقاف ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو
ما لو وصل طرفاه لاوهم معنى غير المراد وهذا هو الذي اصطلح عليه السجاوندي لانه لازم وعبر عنه بعضهم بالواجب
وليس معناه الواجب عند الفقهاء يعاقب على تركه بعض الناس كما توهمه ويجي هذا فيما يسمى التام والكافي وربما يجي
في الحسن فمن التام الوقف على قوله ولا يحزنك قولهم والابتداء ان العزة لله جميعا لئلا يوهم ان ذلك
من قولهم وقوله وما يعلم تاويله الا الله عند الجمهور وعلى الراسخون في العلم مع وصله بما قبله عند الآخرين
لما تقدم وقوله اليس في جهنم مثوى للكافرين والابتداء والذي جاء بالصدق لئلا يوهم العطف ونحو قوله
اصحاب النار والابتداء الذين يحملون العرش لئلا يوهم النعت وقوله ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن والابتداء
وما يخفى على الله من شيء لئلا يوهم وصل ما وعطفها ومن الكافي الوقف على نحو وما هم بمؤمنين والابتداء
يخادعون الله لئلا يوهم الوصفية حالا ونحو زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا
والابتداء والذين اتقوا لئلا يوهم الظرفية بيسخرون ونحو تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض والابتداء
منهم من كلم الله لئلا يوهم التبعيض للمفضل عليهم والصواب جعلها جملة مستانفة فلا موضع لها
من الاعراب ونحو ثالث ثلاثة والابتداء وما من اله الا اله واحد لئلا يوهم الحالية انه من مقولهم ونحو وما
كان لهم من دون الله من اولياء والابتداء يضاعف لهم العذاب لئلا يوهم الحالية او الوصفية ونحو فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة والابتداء ولا يستقدمون اي ولا هم يستقدمون لئلا يوهم العطف
على جواب الشرط ونحو ونسوق المجرمين الى جهنم وردا والابتداء لا يملكون الشفاعة لئلا يوهم الحال
ونحو لا يدع مع الله الها آخر والابتداء لا اله الا هو لئلا يوهم الوصفية ونحو خير من الف شهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)